الباب الرابع

تحليل تفسير آيات القرآن عن المجسّمة عند فخر الدين الرازي والزمخشري

الفصل الأول : تحليل تفسير آيات القرآن عن المجسّمة عند فخر الدين الرازي و الزمخشري

كان الرازى من علماء الذي يستعمل جهده في الرأي، ظهر من مؤلفاته انه يعتقد ويعظم قوية العقل. واما فى فكرته عن العقيدة يرى انه من الزاهدين،-- كما قاله فى وصيته على تلميذه ابراهيم بن ابى بكر الإسفهانى قبل موته: ولقد إختبرت الطرق الكلامية فما رايت فيها فائدة تساوي الفائدة التي وجدتها في القرآن العظيم لأنه يسعى في تسليم العظمة والجلال بالكلية لله تعالى ويمنع عن التعمق في ايراد المعارضة والمناقضات وما ذاك إلا للعلم بأن العقول البشرية تتلاشى وتضمّحل في تلك المضايق العميقة والمناهج الخفية[١٤٠]-- ولكنه لا يحث الناس على البغض و ترك النصيب عن دنياه. وهذا يدل ان الرازى من العلماء الذى كان

---

[١٤٠] محمد الفاضل ابن عشور، *التفسير ورجاله*، (القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية، ١٩٧٠)، صـــ٧٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نوع تفكيره على منهج المعتزلة، ولكنه يعتنق على منهج اهل السنة والجماعة (الأشعرى)[١٤١]. واما خطوة الرازى فى تفسيره عن ايات المجسمة فهى كما يلى:

قال الرازى ان البحث عن الإله هو البحث عن الذى يتعلق بما وراء الطبيعة. والذى يتعلق بما وراء الطبيعة هو غير مادية، وهكذ بالإله لا يوصف بصفة الخلق لانه غير مادية، ولذالك اذا لايليق لله ان يكون له التجسيم.

بما اورده الرازى عن الأرسطاطليس، انه كتب فى اول كتابه فى الإلهيات: من اراد ان يشرع فى المعارف، فليستحدث لنفسه فطرة اخرى. وقال ابن سينا— رضى الله عنه—: وهذا الكلام موافق للوحى والنبوة. فإنه ذكر مراتب تكون الجسد فى قوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ)[١٤٢]، فلما آل الأمر الى تعلق الروح بالبدن، قال: (ثم انشأناه خلقا آخر)، وذلك كالتنبيه على ان كيفية تعلق الروح بالبدن، ليس مثل انقلاب النطقة من حال الى حال، بل هذا نوع آخر، مخالفة لتلك الأنواع المقدمة فلهذا السبب قال: (ثم انشأناه خلقا آخر)، وكذالك الإنسان اذا تأمل فى احوال الأجرام السفلية والعلوية وتأمل في صفاته. فذالك له قانون. فإذا اراد ان ينتقل منها الى معرفة الربوبية. وجب ان يستحدث

---

[١٤١] وزارة الشوون الدينية، *Ensiklopedi Islam Indonesia*، (جاكرتا: اندا اوتما, ١٩٩٣)، جـ٣ صـ٩٩٦-٩٩٧

[١٤٢] سورة المؤمنون: ١٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لنفسه فطرة أخرى، وعقلا آخر، بخلاف العقل الذى به اهتدى الى معرفة الجسميات[١٤٣].

زاد الرازي بيانه عن نفى التجسيم بان قال ان كل جسم اقله ان يكون مركبا من جوهرين، ذلك ينافي الوحدة وقال الله تعالى "قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ .ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ .لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ.وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ "[١٤٤]. وكل مركب فهو محتاج الى كل واحد من اجزائه، وكل واحد من اجزائه غيره. فكل مركب فهو محتاج الى غيره، والمحتاج الى الغير لا يكون غنيا[١٤٥].

من البراهين والاقاويل السابقة، ظهرت ان الرازي يريد ان يبلغ بان نفي التجسيم على الله هو من افضل الامر، وان من اي وجه كان من الدلالة الفلسفية (Philosophical Argument) او الدلالة الكلامية (Theological Argument)، لا تصل اثبات ذاته تعالى، لا سيما اثبات ذاته تعالى بان يقول ان لله الجسم[١٤٦]. وقول الرازي هذا يرى من تفسيره، مثل تفسير الرازى فى سورة طه الاية ٥ اتى الرازى عشر الاجوبة لدفع الشبهات هذه الاية. قوله (**الرّحمن على العرش**

---

[١٤٣] فهر الدين الرازى، *اساس التقديس*، (القاهرة:المكتبة الكليات الازهرية، ٢٠٠١)، صـــ ٢٥-٢٦

[١٤٤] سورة الإخلاص: ١-٤

[١٤٥] فخر الدين الرازى، *محصل افكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء و الحكماء والمتكلمين*، (القاهرة: المكتبة الالكلية الأزهرية، دون السنة)، صـــ ٢٩

[١٤٦] فخر الدين الرازى، *اساس التقديس*، (القاهرة: المكتبة الكليات الازهرية، ٢٠٠١)، صـــ ٣٤. وقد تفرد البحث في احد بابه من كتابه هذا (اساس التقديس) الذى يبحث فيه عن الدلائل الدالة على انه تعالى مترّه عن الجسمية.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

استوى) ففيه مسائل: ....،المسألة الثانية: المشبهة تعلقت بهذه الآية في أن معبودهم جالس على العرش وهذا باطل بالعقل والنقل من وجوه: أحدها: أنه سبحانه وتعالى كان ولا عرش ولا مكان, ولما خلق الخلق لم يحتج إلى مكان بل كان غنياً عنه فهو بالصفة التي لم يزل عليها إلا أن يزعم زاعم أنه لم يزل مع الله عرش.وثانيها: أن الجالس على العرش لا بد وأن يكون الجزء الحاصل منه في يمين العرش غير الحاصل في يسار العرش فيكون في نفسه مؤلفا مركبا وكل ما كان كذلك احتاج إلى المؤلف والمركب وذلك محال. وثالثها: أن الجالس على العرش إما أن يكون متمكنا من الإنتقال والحركة أو لا يمكنه ذلك فإن كان الأول فقد صار محل الحركة والسكون فيكون محدثا لا محالة وإن كان الثاني كان كالمربوط بل كان كالزمن بل أسوأ منه فإن الزمن إذا شاء الحركة في رأسه وحدقته أمكنه ذلك وهو غير ممكن على معبودهم. ورابعها: هو أن معبودهم إما أن يحصل في كل مكان أو في مكان دون مكان فإن حصل في كل مكان لزمهم أن يحصل في مكان النجاسات والقاذورات وذلك لا يقوله عاقل، وإن حصل في مكان دون مكان افتقر إلى مخصص يخصصه بذلك المكان فيكون محتاجاً وهو على الله محال. وخامسها: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[١٤٧] يتناول نفي المساواة من جميع الوجوه بدليل

---

[١٤٧] سورة الشورى: ١١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

صحة الاستثناء فإنه يحسن أن يقال ليس كمثله شيء إلا في الجلوس وإلا في المقدار وإلا في اللون وصحة الاستثناء تقتضي دخول جميع هذه الأمور تحته، فلو كان جالساً لحصل من يماثله في الجلوس فحينئذ يبطل معنى الآية .وسادسها: قوله تعالى(وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ)[١٤٨] فإذا كانوا حاملين للعرش والعرش مكان معبودهم فيلزم أن تكون الملائكة حاملين لخالقهم ومعبودهم وذلك غير معقول لأن الخالق هو الذي يحفظ المخلوق أما المخلوق فلا يحفظ الخالق ولا يحمله. وسابعها: أنه لو جاز أن يكون المستقر في المكان إلهاً فكيف يعلم أن الشمس والقمر ليس بإله لأن طريقنا إلى نفس إلهية الشمس والقمر أنهما موصوفان بالحركة والسكون وما كان كذلك كان محدثاً ولم يكن إلهاً فإذا أبطلتم هذا الطريق انسد عليكم باب القدح في إلهية الشمس والقمر .وثامنها: أن العالم كرة فالجهة التي هي فوق بالنسبة إلينا هي تحت بالنسبة إلى ساكني ذلك الجانب الآخر من الأرض وبالعكس، فلو كان المعبود مختصاً بجهة فتلك الجهة وإن كانت فوقاً لبعض الناس لكنها تحت لبعض آخرين ،وباتفاق العقلاء لا يجوز أن يقال المبعود تحت جميع الأشياء. وتاسعها: أجمعت الأمة على أن قوله قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ [١٤٩] من

---

[١٤٨] سورة الحاقة :١٧.

[١٤٩] سورة الإخلاص:١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المحكمات لا من المتشابهات فلو كان مختصاً بالمكان لكان الجانب الذي منه يلى ما على يمينه غير الجانب الذي منه يلى ما على يساره فيكون مركباً منقسماً فلا يكون أحداً في الحقيقة فيبطل قوله قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ . وعاشرها: أن الخليل عليه السلام قال لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ[١٥٠] . ولو كان المعبود جسماً لكان آفلاً أبداً غائباً أبداً فكان يندرج تحت قوله: (لا أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ) فثبت بهذه الدلائل أن الإستقرار على الله تعالى محال[١٥١] . ومثل قول الرازى ايضا عند تفسيره فى آية ٢٢من سورة الفجر قوله تعالى: (وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)، قال الرازى: واعلم أنه ثبت بالدليل العقلي أن الحركة على الله تعالى محال لأن كل ما كان كذلك كان جسما والجسم يستحيل أن يكون أزليا فلا بد فيه من التأويل، وغير ذلك.

وفى هذه الوحلة لا يتساوى تفسير الرازى كما تفسرها الأشعرية، كانت الأشعرية تفسرها على ظاهرها وتشترط عند الأشعرية فى تفسيرها بالقول: لايحد ولا يكيف[١٥٢]—بخلاف المشبهه والكرامية والحشوية وغيرهم--. كان تفسير الرازى لا يفرق مع تفسير الذى قد انتشر لدى المعتزلة، وهى على سبيل العظم

---

[١٥٠] سورة الأنعام: ٧٦

[١٥١] محمد بن عمر الحسين فخر الدين الرازي، *تفسير الكبير او مفاتح الغيب*، (القاهرة: المكتبة التوفقية، دون السنة)، جـ ١١ صـ ٦-٩

[١٥٢] فخر الدين الرازى، *اساس التقديس*، (القاهرة: المكتبة الكليات الازهرية، ٢٠٠١)، صـ١٢٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

على قوية العقل، وهكذا ايضا يعمل به الجوينى ويتأثر بها الماتردية السمرقندى[١٥٣].

نفى التجسيم عند الرازى، يحتاج تأويل ايات الصفات توهم اعضاء الله تعالى[١٥٤]،

وكل ما ورد فى القرآن الذى يوهم الجسميات فيمحله الى المعنى غير ظاهره.

واما تفسير الزمخشري عن آيات المجسمة، كما عرفنا ان الزمخشرى اخد تفسيره فى الكشاف على سبيل التأويل ونبغ تفسيره بالعلمى الأدبى، كما قاله فى مقدمة الكشاف:" ولقد رأيت إخواننا في الدين من أفاضل الفئة الناجية العدلية الجامعيين بين علم العربية والأصول الدينية كلما رجعوا اليّ في تفسير آية فأبرزت لهم بعض الحقائق من الحجب أفاضوا في الاستحسان والتعجب واستطيروا شوقا إلى منصف يضم اطرافا من ذلك حتى اجتمعوا الي مقترحين ان املى عليهم الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل فاستعفيت فأبوا الا المراجعة والاستشفاع بعظماء الدين وعلماء العدل والتوحيد والذي حداني على الاستعفاء على علمي انهم طلبوا ما الإجابة اليه على واجبه لأنه الخوض فيه كفرض العين ما ارى عليه الزمان من رثاثة احواله وركاكة رجاله وتقاصر هم

---

[١٥٣] هارون نسوتيون، *Teologi Islam; Aliran-aliran, Sejarah Analisa Pandangan*، (جاكرتا: مكتبة جامعة الاندونسى، ٢٠٠٢)،صـــ ١٣٧و ١٣٩

[١٥٤] فخر الدين الرازى، *اساس التقديس*، (القاهرة: المكتبة الكليات الازهرية، ٢٠٠١)، صـــ٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مهم عن ادنى عدد هذا العلم فضلا ان تترقى إلى الكلام المؤسس علىّ علمي المعاني والبيان[١٥٥].

وهكذا فسر الزمخشرى عن ايات المجسمة قد حمل تفسيرها على التأويل ونبغ تفسيرها بالعلمى الأدبى، بجانب كونه يستشهد على ما يذهب اليه من المعاني التي يحمل الفاظ القرآن عليها بأدلة في اللغة والشعر العربي القديم. فنراهم يحاولون اولا ابطال المعنى الذي يرى المعنى متشابها في اللفظ القرآني، ثمّ يثبت لهذا اللفظ معنى موجودا في اللغة يزيل هذا الإشتباه ويتفق مع مذهبه. والقصد بتأويل ايات المجسمة فى تفسيره نفى تجسيم الرب وتشبيهه كما قاله عند تفسيره عن ايات المجسمة السابقة، مثله فى سورة الفتح الأية ١٠، قوله تعالى: (**يدالله فوق ايديهم**) فسر الزمخشرى بقوله: يريد ان يد رسول الله التي تعلو أيد المبايعين هي يد الله, والله تعالى مترّه عن الجوارح وعن صفات الأجسام. وفى سورة الفجر الأية ٢٢ .(**وجاء ربّك**) فسر الزمخشرى بقوله: فإن قلت ما معنى اسناد المجيئ الى الله، والحركة والإنتقال إنما يجوز ان على من كان فى جهة؟. قلت: هو تمثيل لظهور آيات اقتداره وتبين آثار قهره وسلطانه، مثلت حاله فى ذلك بحال الملك اذا حضر

---

[١٥٥] ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخزشري، االكشاف عن حقائق التنزيل والأقاويل ،(بيروت: دار الفكر,٢٠٠٦)، جـــ ١ صـــ ٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بنفسه ظهر بحضوره من آثار الهيبة والسياسة ما لا يظهر بحضوره عساكره كلها ووزرائه وخواصه عن بكرة أبيهم[١٥٦].

وهذا تفسير الرازي والزمخشري عن آيات المجسمة:

١. تفسير اية إستواء الله على العرش(طه: ٥)

ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ.

فسر الرازي هذه الأية ان استواء الله على العرش بمعنى الإقتدار. قال الرازى عند تفسير هذه الأية: والجواب أنا إذا فسرنا الاستيلاء بالاقتدار زالت هذه المطاعن بالكلية[١٥٧].

وبدا هنا ان الرازى قد شعر بضيق اللغة الإنسانية فى التعبير عن المعانى الإلهية—كما اشارت الى ذلك من تفاسره عن ايات المجسمة الأخرى—وان كثيرا من المعانى تلبس الألفاظ الإنسانية على سبيل المشاكلة، ومن ثم نراه يوضح هذه الفكرة ببعض الأيات القرآنية التى تجىء على هذا النمط. وهكذا هاهنا، المراد

---

[١٥٦] مصطفى الصاوى الجوينى، *منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان اعجازه*, (القاهرة: دار المعارف، دون السنة)، صـ ١١٢

[١٥٧] محمد بن عمر الحسين فخر الدين الرازي , *تفسير الكبير او مفاتح الغيب*, (القاهرة: المكتبة التوفقية، دون السنة)، جـ ١١ صـ ٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من الإستواء على العرش الاقتدار و مثل الله الإستواء على العرش للتدبير لامر الملك والملكوت[١٥٨].

وفسر الزمخشري هذه الأية ان استواء الله على العرش بمعنى كناية عن الملك. قال لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك لا يحصل إلا مع الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا: استوى فلان على العرش يريدون ملك وإن لم يقعد على العرش البتة وإنما عبروا عن حصول الملك بذلك لأنه أشرح وأبسط وأدل على صورة الأمر[١٥٩]. وعلق الرازي على تفسير الزمخشري فى هذه الأية بان لو فتحنا هذا الباب لانفتحنا تأويلات الباطنية[١٦٠].

٢. تفسير آية وجه الله(سورة الرحمن: أية ٢٧)

وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ.

---

[١٥٨] فخر الدين الرازى، *اساس التقديس*، (القاهرة: المكتبة الكليات الازهرية، ٢٠٠١)، صـــ١٥٧

[١٥٩] نفس المراجع، جـــ ٢ صـــ ٥٣٠

[١٦٠] محمد بن عمر الحسين فخر الدين الرازي، *تفسير الكبير او مفاتيح الغيب*، (القاهرة: المكتبة التوفقية، دون السنة)، جـــ ١١ صـــ ٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال الرازى ان المراد به هو اى ذاته. قوله في تفسير هذه الأية: الوجه يطلق على الذات والجسم يحمل الوجه على العضو وهو خلاف العقل والنقل[١٦١].

السبب فى وجوب جعل الوجه كناية عن الذات:

أ. ان المرئ من الإنسان فى اكثر الأوقات ليس الا وجهه، وبوجهه يتميز ذلك الإنسان عن غيره. فالوجه كانه هو العضو الذى به يتحقق وجود ذلك الإنسان، وبه يعرف كونه موجودا ولما كان الأمر كذالك، لاجرم حسن جعل الوجه اسما لكل الذات، ومما يقوى ذلك: ان القوم اذا كان معهم انسان يرتب احوالهم. ويقوم باصلاح امورهم، سمى وجه القوم، ووجيههم.

ب. ان المقصود من الإنسان ظهور آثار عقله وحسنه وفهمه وفكره. ومعلوم: ان معدن هذه الأحوال هو الرأس، ومظهر آثار هذه القوى هو الوجه. ولما كان معظم المقصود من خلق الإنسان انما يظهر فى الوجه. لاجرم حسن اطلاق اسم الوجه على كل ذات.

ج. ان الوجه مخصوص بمزيد الحسن واللطافة، والتركيب والعجيب والتأليف الغريب، وكل ما فى القلب من الأحوال، فانه يظهر على الوجه فلما امتاز

---

[١٦١] محمد بن عمر الحسين فخر الدين الرازي، *تفسير الكبير او مفاتح الغيب*، (القاهرة: المكتبة التوفقية، دون السنة)، جـ ١٥ص ٣٦١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الوجه عن سائر الاعضاء بهذه الخواص، لاجرم حسن اطلاق لفظ الوجه على كل ذات[١٦٢].

وهكذا فسر الزمخشري هذه الأية ان المراد به هو ذاته. فعبر بالوجه على الذات. قوله في تفسير هذه الأية: وجه ربّك: ذاته والوجه يعبر به عن الجملة والذات.

٣. تفسير آية عين الله (سورة طه : أية ٣٩)

انِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ.

فسر الرازي ان العين بمعنى شدة العناية والحراسة. قال الرازى: الأول: المراد من العين العلم أن ترى على علم مني ولما كان العالم بالشيء يحرسه عن الآفات كما أن الناظر إليه يحرسه عن الآفات أطلق لفظ العين على العلم لاشتباههما من هذا الوجه. الثاني: المراد من العين الحراسة وذلك لأن الناظر

---

[١٦٢] فخر الدين الرازى، *اساس التقديس*، (القاهرة: المكتبة الكليات الازهرية، ٢٠٠١)، صـــ١٥٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إلى الشيء يحرسه عما يؤذيه فالعين كأنها سبب الحراسة فأطلق اسم السبب على المسبب مجازا[١٦٣].

قال الرازى لايمكن اجرائها على ظاهرها، واذا فسرنا على ظاهرها يقتضى ان يكون موسى عليه السلام مستقرا على تلك العين، ملتصقا بها. مستعليا عليها او ذلك لايقوله عاقل. فثبتت انه لابد من المصير الى التأويل، وذلك ان تحمل هذه الألفاظ شدة العناية والحراسة. والوجه فى حسن هذا المجاز: ان من عظمة عنايته بشيء وميله اليه، ورغبته فيه، --كان كثير النظر اليه. فجعل لفظ العين التى هى آلة لذلك النظر--كناية شدة العناية والحراسة[١٦٤].

وفسر الزمخشري ان العين بمعنى العلم. قوله: (على عينى) لتربى ويحسن اليك وأنا مراعيك وراقبك كما يراعى الرجل الشيئ بعينه اذا اعتنى به. اى وليكون عملك وتصرّفك على علمنى[١٦٥]. وفى تفسيره هذه الأية، كان تفسير الرازى اعمق من تفسير الزمخشري الذى يراد معناها العلم.

---

[١٦٣] محمد بن عمر الحسين فخر الدين الرازي، *تفسير الكبير او مفاتح الغيب*، (القاهرة: المكتبة التوفقية، دون السنة)، حـــ ١١ صـــ٥٦

[١٦٤] فخر الدين الرازى، *اساس التقديس*، (القاهرة: المكتبة الكليات الازهرية، ٢٠٠١)، صـــ١٥٨

[١٦٥] نفس المراجع، صـــ ٥٣٦-٥٣٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤. تفسير آية يد الله (سورة الفتح : أية ١٠)

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا.

فسر الرازي ان اليد بمعنى القدرة. قال الرازى: (يد الله فوق ايديهم). فالمعنى ان قدرة الله تعالى اعلى غلبة على قدرة الخلق[١٦٦].

وفسر الزمخشري ان اليد بمعنى تخليل لمعنى ان عقد الميثاق مع الرسول كعقده مع الله اى بيعة الرضوان.

(يدالله فوق ايديهم) يريد ان يد رسول الله التي تعلو أيد المبايعين هي يد الله, والله تعالى منزّه عن الجوارح وعن صفات الأجسام, وانّما المعنى تقرير أن عقد الميثاق مع الرسول كعقد مع الله من غير تفاوت بينهما[١٦٧]، والمراد بيعة الرضوان[١٦٨].

---

[١٦٦] نفس المراجع، صـــ١٦١

[١٦٧] سورة النساء: ٨٠.

[١٦٨] نفس المراجع, جـــ٣ صـــ ٥٤٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥. تفسير آية جنب الله (سورة الزمر: أية ٥٦)

أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّـٰخِرِينَ .

فسر الرازي ان معناه طاعة الله. قوله في تفسيره: (على ما فرطت فى جنب اللّه) والتفريط في طاعة الله تعالى يناسب شدة الحسرة وهذا يقتضي حصول تلك الحسرة عند حصول هذا التفريط وذلك يفيد العموم بهذه الطريقة[١٦٩].

وقال الرازى ان هذا استعارة معروفة معتادة فى العرف. والسبب فى حسن هذا المجاز: ان جنب الشيء يسمى جنبا لانه يصير ذلك الشيء مجانبا لغيره. فمن اتى بعمل على سبيل الإخلاص فى حق الله تعالى، فقد جانب فى ذلك العمل غير الله. فيصح ان يقال: (انه اتى بذالك) العمل فى جنب الله[١٧٠].

وفسر الزمخشري ان معناه طاعة الله. قال الزمخشري في تفسيره: (فرطت في جنب الله) فإن قلت: فمرجع كلامك الى ان ذكر الجنب كلا سوى ما يعطى من حسن الكناية وبلاغتها فكأنه قيل فرطت فى الله فما معني فرطت فى الله؟. قلت

---

[١٦٩] محمد بن عمر الحسين فخر الدين الرازي، *تفسير الكبير او مفاتح الغيب*، (القاهرة: المكتبة التوفقية، دون السنة)، جـ ١٥ صـ ٤٠٤

[١٧٠] فخر الدين الرازى، *اساس التقديس*، (القاهرة: المكتبة الكليات الازهرية، ٢٠٠١)، صـ ١٨١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فلا بد من تقدير المضاف محذوف سواء ذكر الجنب او لم يذكر؛ والمعنى: فرطت فى طاعة الله وما اشبه ذالك[١٧١].

٦. تفسير آية مجيئ الله(سورة الفجر : أية ٢٢)

وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا.

المجيئ (الفجر :٢٢) معناه جاء امر ربك .

فتأول الرازى على ستة معانى، أحدها: وجاء أمر ربك بالمحاسبة والمجازاة[١٧٢].

واما عند الزمخشري فمعناه هو ظهور اقتداره و تبين آثار قهره وسلطانه.

(وجاء ربّك) فإن قلت ما معنى اسناد المجيئ الى الله, والحركة والإنتقال إنما يجوز ان على من كان فى جهة؟. قلت: هو تمثيل لظهور آيات اقتداره وتبين آثار قهره وسلطانه, مثلت حاله فى ذلك بحال الملك اذا حضر بنفسه ظهر بحضوره

---

[١٧١] نفس المراجع، جـ٣ صـ ٤٠٤

[١٧٢] نفس المراجع, جـ ١٥ صـ ١٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من آثار الهيبة والسياسة ما لا يظهر بحضوره عساكره كلها ووزرائه وخواصه عن بكرة أبيهم[١٧٣].

ومن تفسيره السابقة عن آيات المجسمة، قد تحققت ان تفسير الرازي عن المجسمة لايفرق مع تفسير المعتزلة (مثل ما يفسره القاضى عبد الجبار)، كما قد دل فى تفسيره، وليس هذا يراد ان الرازى من المعتزلة. كان حقيقة التفسير التى استعملها الرازى هى كما استعملها الفيلسوف اليونانى والفيلسوف الاسلام واهل الكلام الجدلى (*Theology Dialectic*)، واول من يستعمل الكلام الجدلى من الأشعرية الجوينى، ومن فرقة الاسلام الذى قد استعمله المعتزلة. ومادة الكلام الجدلى يؤخد من الفلسفة اليونانية. ولذالك لاعتماده افكار الفيلسوف فعمل تفسيره عن ايات المجسمة على التأويل وحمله على معنى المجاز (*Metaphor Meaning*)[١٧٤].

وهكذا ايضا تفسير الزمخشرى عن آيات المجسّمة. لا يختلف بعيدا تفسير الزمخشرى بتفسير الرازى عنها، يتأثر الزمخشري بالفلسفة اليونانية التى جعلت اساس نوع التفكير لمذهبه المعتزلة، فأخد تفسيره على سبيل التأويل ويحمله على معنى المجاز (*Metaphor Meaning*).

---

[١٧٣] نفس المراجع، جـــ٤ صـــ ١٥١

[١٧٤] نور خالص مجيد، *Islam doktrin dan Peradaban* ،(جاكرتا: وزارء الوقف فرامدينا، ١٩٩٢)، ٢٧١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولكن الزمخشرى فى كثير من الاحيان بلغ نفسه تفسير الآى التى يوحى ظاهرها بالجسمية الى تؤول ما يتفق مذهبه. يترّه الله عن الشبه بالخلق اتباعا على مذهبه الذى اعتمد شديدا عن التوحيد، اقصى فى تحليله وفلسفته حد[١٧٥].

الفصل الثانى : المقارنة بين تفسير فخر الدين الرازي والزمخشري عن المجسّمة

ومن الإستطلاع على تفسيري فخر الدين الرازي والزمخشري عن المجسّمة فنجد تفسيرهما كما يلى:

السورة وآيها	ايات المجسمة	تفسير الرازي	تفسير الزمخشري
طه : ٥	استواء الله على العرش	الإقتدار	كناية عن الملك
الرحمن: ٢٧	الوجه	ذات الله او نفسه	ذات الله او نفسه
طه : ٣٩	العين	شدة العناية والحراسة	العلم
الفتح : ١٠	اليد	القدرة	السلطان: عقد الميثاق مع الرسول كعقد مع الله
الزمر:	الجنب	طاعة الله	طاعة الله

[١٧٥] نفس المراجع، صـــ ١١١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥٦			
الفجر :٢٢	المجيئ	جاء امر ربك	ظهور اقتداره وتبين آثار قهره وسلطانه

وحقيقة تفسير الرازى والزمخشرى في تفسير آيات المجسمة يراد مقصودهما كما ستؤتيكم الباحثة تبيينه بعد، ولتسحيل الفهم على الفهم فرتبت كما يلى:

المفسر	كيف يفسر	تنزيه الله ام تشبيهه	اثبات الجسم او نفيه
الرازى	حمله على التأويل	تنزيه الله	نفى التجسيم
الزمخشرى	حمله على التأويل	تنزيه الله	نفى التجسيم

المبحث الأول : نقطة الإختلاف بين تفسير فخر الدين الرازي والزمخشري عن المجسّمة

الرازى والزمخشري من المفسرين المتضادين فى مذهب العقيدة، كان الرازي من مذهب الأشعرية والزمخشري من مذهب المعتزلة. ولا يزال بين هذين

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مذهبين وقوع الإختلاف فى رأيهما عمّا يتعلق بامور الدينية وقيل ان مذهب الأشعرية ظهرت ردّا على آراء مذهب المعتزلة. ولكن فى هذا البحث لانجد نقطة الإختلاف بينهما. نعرفها بدراسة تفسيرهما في آيات المجسمة كما قد تقدم بيانه.

المبحث الثانى: نقطة الإتفاق بين تفسير فخر الدين الرازي والزمخشري عن المجسّمة

اذا نتمق التدبير بمقتضى العقل فعرفنا أن الله تعالى ليس كمثله شيئ، فلا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شيئ منها. وليس لله جسم مع انه تعالى لو كان جسما لكان محدثا وقد ثبت قدمه لان الأجسام كلها يستحيل انفكاكها من الحوادث. وما لا ينفك من المحدث يجب حدوثه.

والذين ظلموا واظلموا انفسهم فيشبهون لله بالخلق ويقولون ان له جسم. مثل ما قاله داود الجرجانى ومقاتل بن سليمان: ان الله جسم وانه جثة على صورة الإنسان لحم ودم وشعر وعظم، له جوارح واعضاء من يد ورجل ولسان ورأس وعينين. ونعوذ بالله بالقول هذا.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وبعد ان نعمل الإستطلاع بين تفسير الرازى والزمخشرى فنجد نقطة الإتفاق فى تفسيرهما، ولو اختلفا فى مذهبهما. وهذا يقع لان منهجهما يتساويا فى اتمام هذا البحث، يتأثر الرازي والزمخشري بالفلسفة اليونانية. ولذالك لاعتماده افكار الفيلسوف اليونانى فعمل تفسيرهما عن ايات المجسمة على التأويل وحملاها على معنى المجاز (*Metaphor Meaning*). والمقصود على العمل بالتأويل وحملاها على معنى المجاز (*Metaphor Meaning*) فى تفسير ايات المجسمة دفعا لتشبيه الله على الخلق وتجسيمه.

وقد ردّ السلف الصالح على هذا المنهج من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين وبعض الأشاعرة، مثلما سئل لإمام مالك رحمه الله تعالى عن قوله عز وجل: (ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ)، فقال: الإستواء معلوم والكيف مجهول والسؤل عنه بدعة. ومثلما الإمام الشافعى رحمه الله تعالى يقول: آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله، وآمنت برسول الله على مراد رسول الله. وكان الإمام احمد رحمه الله يقول فى مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ان الله يترل الى سماء الدنيا، وان الله يرى يوم القيامة، وانه تعالى يعجب ويضحك ويغضب، ويرضى ويكره ويحب. كان يقول: نؤمن بها، ونصدق بها، لا بكيف ولامعنى.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يعنى اننا نشهد بان الله تعالى يترل ويرى، وهو فوق عرشه بائن من خلقه ولكن لانعلم كيفية الترول، ولاالرؤية ،ولا الإستواء، ولا المعنى الحقيقى لذلك. بل نفوض الأمر فى علم ذلك الى الله قائله وموحيه الى النبي صلى الله عليه وسلم. و نحن نعلم ان الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وقيل لو عاشوا فى العصر الحاضر ليتوقفون تفسيرهم على التأويل.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id